Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت ثورات من الهواجس تؤرقني بشدة .. وسرعان ما تركت السرير وقمت الى النافذة افتح مصراعيها لاستنشق عبير الحمراء .. وكان فندق المدينة الكبير بالقرب من قصر الحمراء الذي تركه العرب آية من آيات الفن والأبداع . ان الظلام يغمر القصر ويلف المدينة بطيلسانه .. فلا يكاد يلفحني الهواء القارص حتى اغلق النافذة وأعود الى سريري .. وبرودة طقس غرناطة مما تتحدث عنه الشعراء الاندلسيون وغير الاندلسيين بكثرة .. انهم يذكرون جبلها الشامخ الذي لا ينفك عنه الثلج شتاء وصيفا .. وقد اذكرني برد غرناطة تلك الليلة ـ اذكرني بابن صدرة الشاعر .. فقد دهمه البرد كما دهمني وكان ممن لا يترك فريضة من فرائض الصلاة .. ولكن شدة البرد قد اضطرته ان يترك الصلاة في غرناطة فقال ابياته الشهيرة التي توردها كتب الأدب وتنزل عليه اللعنة لتركه الصلاة واستباحته شرب الخمر .

احل لنا ترك الصلاة بارضهم وشرب الحميا .. وهو شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم لانها ارق علينا من « شكسبير » وارحم

وشكسبير اسم جبل غرناطة ويطلق عليه المؤرخون « شكر وهل جبل نيفادا ومعنى نيفادا الثلج ويسمي العرب هذه الجبال بجبل الثلج أو« شكير » بصيغة التصغير .

ونعود الى الشاعر الذي اجاز لنفسه ترك الصلاة وشرب الخمر مع علمه بالوزر الذي يرتكبه لانه رأى نار الجحيم أرحم من برد جبل شكير فختم مقطوعته بقوله :

لئن كان ربي مدخلي في جهنم . ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

ولئن يضطر زائر غرناطة اليوم أن يحل لنفسه ترك الصلاة وشرب الحميا فراراً الى نار الجحيم التي هي أرحم من لفحات البرد التي ترسلها جبال نيفادا كوخز الأبر أو اشد فان وسائل التدفئة ميسرة كل التيسير ولاسيما في هذا الفندق الكبير ـ الحمراء ـ الذي نزلنا فيه .

★ ★ ★